

الأسلحة المعطلة

INCAPACITATING AGENTS

وقف الدكتور (هارولد براون) ، مدير الأبحاث والتنمية لدى وزارة الدفاع الأمريكية ، أمام لجنة خاصة في الكونغرس في ٧ أيار - مايو - ١٩٦٣ ليوضح بعض (مزايا) !! الأسلحة الكيماوية والبيولوجية فقال :

يمكن اعتبار الأسلحة الكيماوية والبيولوجية - إلى حد ما - ذات فاعلية وسط بين المواد التقليدية الشديدة الانفجار وبين الأسلحة النووية .

فسأله النائب (دانييل ج. فلاد - DANIEL J. FLOOD) - مثل بنسلفانيا الجمهوري - : « هل تنوون القتل بهذه الأسلحة ؟ أم تبون الإصابات فقط ؟ أم تريدون الاثنين معاً ؟؟ » .

فقال (براون) : « كنت أتكلم عن التأثير القاتل والتعطيل الدائم ... ولكن من الجدير بالذكر أن هناك حالات يمكن أن تستعمل فيها الأسلحة الكيماوية غير القاتلة ... للتعطيل الموقت فقط ، وهذه إمكانية لا تجديها في الأسلحة النووية إذ بالإمكان تعطيل قوات العدو دون حدوث رقيات كثيرة » (٣٧) .

فما هي الأسلحة (المعطلة) (٥١) التي تحدث عنها (براون) ؟

٣٧ - الحرب الكيماوية والبيولوجية صفحة (٥٢) و (٥٣) .
• - الأسلحة المعطلة أو (المبطة) هي التي تستطيع تعطيل مجموعة من البشر مؤقتاً دون قتلهم ، لتحقيق غايات عسكرية معينة .

لنذكر شيئاً منها :

المركب الكيماوي (B.B.C.CAMITE) واسمه الرمزي في الجيش الأميركي CA، له رائحة الفواكه المحمّضة ، ويكون على شكل بخار أو رذاذ ، أما تأثيره : فيحدث مباشرة ، وهو إحساس حارق في الأنسجة المخاطية وإثارة شديدة في العيون وإفراز الدموع والصداع .

أول ما اكتشف في فرنسا عام ١٩١٨ ، ويستعمل للإزعاج المستمر ، قد يستعمل لمكافحة الاضطرابات الداخلية كالنظاهر والشغب !

أما الغازات الثلاثة التي تستعملها أميركا لمكافحة اضطراباتها فهي :

١ - غاز (CN) وله رائحة زهر التفاح ويستعمل كرهاذ وله مفعول مباشر ، اكتشف في أميركا عام ١٩١٨ ويحدث إحساساً حارقاً في الجلد اذطب وإفرازاً شديداً للدموع .

وأما تركيبه الكيماوي فهو : $(C_6H_5COCCH_2Cl)$

وفي كتيب التدريب رقم (٣ - ٢١٥) للجيش الأميركي ذكر عن هذا الغاز ما يلي :

إذا كانت كثافة الغاز عالية يحدث إثارة جلدية وحرقاً سطحية تشبه ما يعيب الجلد من أشعة الشمس . وقد يصاب بعض الأشخاص بالغثيان وهو أخف الغازات الأميركية المستعملة ضد الاضطرابات . «

٢ - غاز (CS) واسمه الكيماوي (اورتو كلورو بنزال نيتريل المألون - chlorobenzalmalono nitrile) (O -

أما تركيبه الكيماوي فهو : $CIC_6H_4CHC(CN)_2$

وله رائحة الفلفل (البهار) ويكون على شكل رذاذ . اكتشف في بريطانيا

في أوائل الخمسينيات من هذا القرن ، ويحدث إحساساً حارقاً وقارصاً في
الجلد وسعالاً وسيّلان دموع وضيقاً في الصدر ودواراً مع غثيان قد يصحبه
تقيء . وهو أقوى تأثيراً من الغاز السابق^(٣٨) (CN) ، يظهر مفعوله بعد
عشرين إلى ستين ثانية . أما مدة تأثيره فهي ٥ - ١٠ دقائق بعد نقل المصاب
من مكان انتشار الغاز ؛ وخلال هذه المدة لا يستطيع المصاب القيام بأي عمل
متناسق .

٣ - غاز (DN) واسمه (آدامزيت - ADAMSITE) أما تركيبه : فهو
NH (C6H4)2ASCl

وهو أقوى الغازات الثلاثة ، اكتشف في بريطانيا والولايات المتحدة
الأميركية عام ١٩١٨ ، ليس له رائحة تقريباً ويظهر مفعوله بعد ثلاث دقائق
من استعماله على شكل رذاذ ؛ يحدث صداعاً وعطاساً وإفرازاً ثخيناً من
الأنف مع سعال وآلام في الصدر وغثيان وتقيؤ وقد يدوم تأثيره - إذا
كانت الكثافة عالية - مدة ثلاث ساعات .

يُصنّف كتيّب التدريب الأميركي رقم (٣ - ١٠ ، فم - 3-10 FM)
غاز (DN) مع الغازات المستعملة لمكافحة المظاهرات والشغب . إلا أن
البريغادير جنرال (أوغستين . م . برنتيس - AUGUSTINE. M. PRENTISS)
من دائرة السلاح الكيماوي يضعه منفرداً عن الغازين السابقين ويقول : إنه
غاز مثير لجهاز التنفس ويضيف قائلاً :

« لا ينتبه الإنسان لهذا الغاز إلا بعد أن يكون جسمه قد امتصّ كمية
تكفي للتأثير ويكفي منه (٠,٠٠٥ - ٠,٠٠٥) مليغرام في ليتر الهواء) ليثير
مجري الهواء العميقة في جهاز التنفس ؛ أما كثافة (٠,٦٥) مليغرام) فتكفي

٣٨ - يقول خبراء منظمة الصحة العالمية أن (CS) له عشرة أضعاف تأثير (CN) .
النشرة الشهرية لمنظمة الصحة العالمية مجلد ٢٤ عدد (٣) ، آذار - مارس - ١٩٧٠ صفحة (١٠٢)

لقتل الانسان إذا تعرّض لها مدة ثلاثين (٣٠) دقيقة . أما إذا كانت الكثافة ٣ مليغرام بالليتر مات الإنسان بعد عشر دقائق من التعرض المتواصل .

والجدير بالذكر أن الجيش الأميركي مزج غازي (DN) و (CN) وعبأهما في قنابل واستعملها في فيتنام ، أما المزج : فكانت غايته سرعة التأثير كما يذكر كتيب الجيش الأميركي للتدريب رقم (٣ - ١٠) ويذكر الكتيب نفسه : « إن استعمال هذا المزيج في الاضطرابات الداخلية ممنوع إلا أنه بالإمكان استعماله لغايات عسكرية وشبه عسكرية (كذا) حيث الرغبة في تعطيل العدو ... واحتمالات القتل واردة... ومقبولة « (٣٩) .

هذا عن الكيماويات ... وهناك الجراثيم أيضاً ؛ وذكر خبراء منظمة الصحة العالمية منها جراثيم (الستافيلوكوكول STAPHYLOCOCCUS) أي المكوّرات التي تفرز سموماً في الأمعاء وتسبب التسمّات الغذائية مع ما يصحبها من تقيؤ وآلام وإسهال ؛ وسموم المكوّرات هذه أكثر مقاومة وثباتاً أمام عوامل المناخ المحيطة من سموم جرثومية (الكلوستريديوم CLOSTRIDIUM) التي سيرد ذكرها في باب السموم . وهذا يعني أن طبخ أو طهي الطعام لا يقتل الجرثومة ولا يبطل مفعول إفرازاتها السميّة . وبالإمكان استخلاص سموم هذه المكوّرات الجرثومية ونشرها على شكل رذاذ ، أيضاً ، أو وضعها في مياه الشرب . ولا يعرف أحد بالضبط الكمية القاتلة لذا فمن شبه المؤكد أن تحدث وفيات عدّة لا يمكن التكهّن بنسبتها الآن (٤٠) .

ولم تنشر حتى الآن أي دراسة عن التأثير المتأخر للكيماويات المعطلة

٣٩ - أ - الأسلحة الصامتة لروين كلارك (الملحق الأول) .

ب - الحرب الكيماوية والبيولوجية لسيور هرش صفحة (٦٠ - ٦٢) .

٤٠ - النشرة الشهرية لهيئة الصحة العالمية ، آذار ١٩٧٠ مجلد ٢٤ عدد ٣ صفحة (١٠١) ونستخلص من ذلك أن الأسلحة التي تسمى معطلة ... قد تقتل أيضاً ... والأمر متوقف على الكمية أو العيار الذي يدخل جسم الإنسان من هذه الأسلحة ! .

بخاصة مادة (CS) واستعمالها رائج الآن في عدة مناطق من العالم على مستوى البوليس (الشرطة) والجيش . ولا يوجد أي إثبات يوحى بأن المادة قد تسبب السرطان أو التشوهات الخلقية في النسل ، إلا أنه لا يوجد إثبات على عكس ذلك أيضاً ، ويجب القول أن هناك إمكانية كبيرة بازدياد وطأة مرض (الربو - ASTHMA) ومرض التهاب القصبات المزمن (CHRONIC BRONCHITIS) عند تعرض المرضى لهذا الغاز (CS) (٤١) .

٤١ - نفس المرجع السابق ، صفحة (١٠٢) .